

Syrian International Academy
For Training & Development



الأكاديمية السورية الدولية
للتدريب و التطوير

الإسلام السياسي والإرهاب في سورية

"نموذج مقارنة بين الإخوان والنصرة وداعش"

بحث أعدّ لنيل دبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية

إعداد الطالبة
رين غالب الميلى

٢٠١٧

المحتويات

الصفحة	العنوان	ترتيب
٣	المقدمة	١
٥	مشكلة البحث، أهمية البحث، تساؤلات البحث	٢
٦	المنهجية	٥
٦	الدراسات السابقة	٦
٨	- الدراسات التي تحدثت وتناولت التطرف في المجتمعات العربية. - الدراسات التي تناولت الحالة السورية.	
١١	الفصل الأول: ظاهرة الإرهاب والتشدد	٩
	المبحث الأول: نمو ظاهرة الإرهاب في سورية	
	المبحث الثاني: الإخوان في سورية - تيارات الإسلام السياسي - عوامل انتشار حركة الإخوان في سورية. - التمويل والتنظيم والهيكلية. - العسكرة ومحاولة التأثير بالأحداث على الأرض. - الانتشار المسلح للإخوان في سورية.	
١٤	الفصل الثاني: الإسلام السياسي المسلح	١٠
١٥	المبحث الأول: حرب الست سنوات "نموذج مقارن" - داعش والنصرة بالإطار العام. - داعش والنصرة استراتيجياً. - داعش والنصرة مالياً. - داعش والنصرة تنظيمياً.	١١
١٧	المبحث الثاني: البيئة السورية ونمو التنظيمات المسلحة	١٢
٣٣	الخاتمة	٣٠
٣٤	أهم نتائج البحث	٣١
٣٥	قائمة المراجع والمصادر	٣٢

مقدمة:

ساهمت السياسات الغربية في القرن العشرين بشكل مباشر في تثبيت التوازن القلق في الشرق الأوسط وبذلك بدأ دور الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين جلياً في خلق جذور وأصول الإسلام السياسي من داعش إلى أخواتها من التنظيمات السلفية الجهادية، وجماعة الإخوان المسلمين ١.

كان مشروع "الحرب على الإرهاب واحتلال العراق" في ٢٠٠٣م الكارثة الأكبر والأعمق في تاريخ المنطقة، والسياسات التي كللت بها هذه الحرب جعلت من المنطقة جحيماً مشتعلًا، بدءاً من الاحتلال إلى السياسات العشوائية مروراً بالانسحاب الاعتباطي في ٢٠١١م، وبعد هذا الاحتلال غير الشرعي بالمطلق، تخلت الولايات المتحدة عن مسؤولية تنظيم الفوضى التي خلفتها وراءها، ثم استقالت من المنطقة بأسرها وتراجعت عن تحمل أي ثقل تجاه نتائج سياساتها، ثم أرادت العودة لتنظيم تلك الفوضى ٢.

الفكر لا يمكن استئصاله ما دام هناك ما يؤمن به، كما أنّ العقائد الدينية حينما تتحول إلى أيديولوجيا سياسية تكون أكثر أصولية، ولا يمكن استئصالها بالسلاح، فالتجربة الأفغانية خير مثال فرغم إسقاط حكومة طالبان في نهايات القرن الماضي، إلا أنّها ما زالت تحتفظ بأيديولوجيتها وأدواتها الفكرية والعقائدية، حتى أن هزائم القاعدة المتكررة في كثير من البلدان الشرق أوسطية لم تنهي التنظيم، بل أخرجت من أبنائه من يقودون حركات أخرى أكثر راديكالية ومن بينهم تنظيم الدولة، وجبهة النصرة ٣.

يبدو أن سجل سقوط الخلافة بات يظهر على خطابات التنظيمات الإسلامية ذاتها، والتي بدأ خطابها يأخذ منحىً تراجعياً، داعيةً للصمود على ما منيت به تلك التنظيمات من خسائر مرتكزة على أنّ الهدف الأسمى للتنظيمات تلك ليس حكم مدن بعينها، لكن إقامة الدين الإسلامي...!

استحضار مفهوم جماعة المسلمين هو أحد تغيرات بنية الخطاب الراديكالي للجماعات الإسلامية، التي تدعو إلى الحفاظ على جماعة المسلمين تحت قيادة واحدة ٤.

١- سعيد البيضاني، ابراهيم (٢٠١٥م): السياسة الأمريكية تجاه سورية، الأردن عمان، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

٢- الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية (٢٠١٣م): الربيع العربي، ثورات الخلاص من الاستبداد، دراسة حالات، الطبعة الأولى، دار شرق للكتاب.

3- Brian Michael Jenkins (2013): **The Role of Terrorism and Terror in Syria's Civil War**, RAND Office of External Affairs, CT-402.

٤- من الذي يمكن أن يحل محل الأسد في سورية (٢٠١٣م): "إن بي سي نيوز، ٣٠ مارس:

http://worldnews.nbcnews.com/_news/2013/03/30/17500980-from-dallas-

[todamascus-the-texas-straight-shooterwho-could-replace-syrias-assad.](http://worldnews.nbcnews.com/_news/2013/03/30/17500980-from-dallas-todamascus-the-texas-straight-shooterwho-could-replace-syrias-assad-)

ويمكن القول، من وجهة نظر تاريخية، أن الإرث السياسي الإسلامي في سورية، مر عبر مرحلتين متميزتين: الأولى هي مرحلة الانتداب الفرنسي وما بعد الاستقلال، والثانية هي مرحلة الرئيس حافظ الأسد حتى اليوم، وكان واضحاً أن التطور الاقتصادي- الاجتماعي في سورية يسير بشكل عام في اتجاه مدني خاصة مع بدء ظهور الطبقة الوسطى من التجار والموظفين، الذين بدأوا يلعبون دوراً مؤثراً في المجتمع السوري، ومع ذلك نشأت في هذا السياق أيضاً النويات الأولى لتنظيمات الإسلام السياسي، فقد ظهرت جمعيات إسلامية عدة، وهي جمعيات شكل كثير من قادتها وأعضائها القاعدة الأساسية والنخبة القيادية لجماعة الإخوان المسلمين، وتيارات الإسلام السياسي الأخرى فيما بعد.

الحرب السورية بحد ذاتها عامل أساس في إحداث تغييرات هائلة على مستوى المجتمع السوري، والضغط النفسية والقلق والتحمل الهائل من أجل الاستمرار في الحياة، والخسائر المادية والبشرية، وفقدان الإحساس بالأمان والعبء الاقتصادي، كلها أفرزت الفقر وازدياد الفساد والجريمة المنظمة والتعصب والتشدد الديني أيضاً كان مصدره. ٥

٥- الديب، كمال (٢٠١٤م): أزمة في سورية، انفجار الداخل، وعودة الصراع الدولي، من ٢٠١١-٢٠١٣م، دار

النهار، بيروت لبنان، ٢٠١٤م.

١. مشكلة البحث:

في ضوء الأحداث التي عاشتها وتعيشها سورية والدول العربية، ومع زيادة أعداد المنظمات المتطرفة، وخلق مجموعات إسلامية جديدة إضافة لتفعيل نشاط الحركات الإسلامية القديمة، سواء في دول مجاورة لسورية وامتدت إليها، أو إن كانت موجودة في المجتمع السوري وطفقت ممارساتها على السطح عقب ما يسمى "الثورات العربية"، يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن التالي:

"معرفة أهم مراحل تطور الإسلام السياسي في المجتمع السوري وأسبابه، والمقارنة بين التنظيمات المتطرفة فيها، الإخوان المسلمين، وداعش وجبهة النصرة، والعنف الممارس من قبلها، والوقوف عند مخاطرها على المستوى المحلي والعالمي، واستقراء مستقبلها".

٢. أهمية البحث وأهدافه:

في النقاط التالي:

أهمية الفترة الزمنية التي يجري فيها هذا البحث، خاصة أنها في أوج بروز عشرات التيارات الفكرية المتطرفة سواء في سورية أو خارجها.

رصد المفاهيم والآراء السياسية التي تحدثت عن ظاهرة الإرهاب.

أهمية المعلومات التي تبرز المقارنة بين تلك المنظمات التي تنتهج الإسلام السياسي العسكري مساراً لها.

الإضاءة على الكثير من النقاط المبهمة المتعلقة بارتباطات تلك التنظيمات والحركات، ومصادر التمويل، والبنية التنظيمية لها.

الإضاءة على نمو ظاهرة الإرهاب في سورية.

قراءة تاريخية معمقة في حركة الإخوان المسلمين وانتهاجها العنف والتطرف.

الأهمية العملية: تأتي من كون أن هذه الحالة الدراسية التي تتناولها الدراسة تمثل مجالاً للرافد الحياتية التي ستبقى لسنين متتالية تشكل أوراقاً مهمة لتشكيل التفاعلات السياسية في محيط سورية الإقليمية، كذلك على المستوى الدولي.

٣. تساؤلات البحث:

كيف نمت ظاهرة الإرهاب في سورية.

ما هي أبرز تيارات الإسلام السياسي المتطرف في سورية.

ما هي أبرز أسباب الحرب على سورية.

كيف تنتقل حركة الإخوان بين السياسة والعنف.

ما أبرز نقاط التشابه بين داعش وجبهة النصرة والإخوان ومن يدعم هذه التنظيمات في سورية
ما مدى ارتباط المجتمع السوري بفكر هذه التنظيمات
كيف مهدت الولايات المتحدة والدول الغربية لاستخدام الإسلام لتحقيق أهدافها في المنطقة.

٤. منهج البحث:

يعتبر البحث من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج البحث المقارن، الذي يستهدف المقارنة بين التيارات ذات الفكر السياسي المتطرف في سورية، من خلال ذكر أهم الجوانب التي يتميز فيها كل فصيل أو حركة، من حيث استعراض التاريخ والنشأة والاستراتيجية، ومصادر التمويل، والتنظيم والهيكلية، بهدف الوقوف على عناصرها المختلفة وفهمها ومعرفة وتقدير خطورتها وتوقع كيف ستكون مستقبلاً.

٥. الدراسات السابقة:

من خلال مسح التراث العلمي يمكن تناول الدراسات السابقة التي أفادت البحث في هذه الدراسة من خلال محورين هما:

المحور الأول: الدراسات التي تحدثت وتناولت التطرف في المجتمعات العربية.
المحور الثاني: الدراسات التي تحدثت عن الحالة السورية.

(١). المحور الأول: الدراسات التي تحدثت وتناولت التطرف في المجتمعات العربية:

١. موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية، دراسة في الشكل والمضمون، حسن علوان ٢٠٠٨م^٦: تبلورت مشكلة هذا البحث في الإجابة على تساؤل (السبب والنتيجة) بين التغطية التلفزيونية والإرهاب، من خلال تحليل استمارتي الشكل والمضمون لعينة البحث الفيلمية والبرامجية، وهل أن التلفزيون روج للإرهاب عبر برامجه الإخبارية والتحليلية؟ واختار الباحث عينة من مائة وخمسين فيلماً وبرنامجاً، وتم تصميم استمارة خاصة بتحليل الشكل لهذه الأفلام وأخرى لتحليل المضمون، وأجرى عمليات الصدق عليها وعرضها على مجموعة من الخبراء وبعد تطبيقها.

٦- علوان، حسن (٢٠٠٨م): موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية، دراسة في الشكل والمضمون، أطروحة دكتوراه غير منشورة في فلسفة الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمرك.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها:

- من حيث جهة الإنتاج، أنتجت التنظيمات المسلحة (١٤٠) فيلماً وبرنامجاً من مجموع عينة البحث وبلغت نسبتها المئوية (٩٣.٣٣%)، فيما أنتجت الفضائيات العربية سبعة أفلام وبرنامج فقط وبلغت نسبتها (٦٦.٤%) وظهر أن ثلاثة أفلام ضمن العينة كانت مجهولة جهة الإنتاج.
- من حيث ماهية الخطاب الإعلامي، بلغت نسبة الخطاب الموجه من قبل شخص ضمن عينة البحث (٣٣.٣٣%).
- من حيث الفئات المستهدفة اقتصر الخطاب الإعلامي الموجه من قبل التنظيمات المسلحة على الخطاب ذا التوجه العام دون تحديد فئة مستهدفة

٢. اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب التي تبثها قنوات الجزيرة والعربية الفضائيتين

الإخباريتان، دراسة ميدانية، ٢٠١٠م^٧: استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب، كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى وضوح مفهوم الإرهاب في أذهان عينة الدراسة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتبر من أهم المناهج المتبعة في الدراسات الإعلامية، واستخدم الباحث أسلوب المسح لجمع البيانات، وقد تم اختيار العينة من المجتمع بطريقة العينة العشوائية العنقودية، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يأتي:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب التي تبثها قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية كانت متوسطة.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب التي تبثها قناة العربية الفضائية الإخبارية كانت متوسطة، ويعزى ذلك إلى وجود الوعي وتحكيم العقل أيضاً لدى عينة الدراسة من الجمهور الأردني.

٣. بعنوان الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني دراسة تحليلية ميدانية ٢٠٠٨م^٨: سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني وذلك من، خلال استخدام أداة استبيان كوسيلة رئيسية لجمع البيانات من خلال استطلاع رأي ١٩٠ من أفراد الدراسة بخصوص وجهة نظرهم حول حقائق الإرهاب والتطرف الديني، وتكونت من ٤٠ فقرة موزعة على أربعة مجالات: التوافق الديني، النفسي، والاجتماعي، والأخلاقي نحو حقائق الإرهاب والتطرف الديني وكشفت نتائج هذه الدراسة:

٧- النوافعة، مخلد خلف (٢٠١٠م): اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب التي تبثها قنوات الجزيرة والعربية الفضائيتان الإخباريتان، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الإعلام.

٨- الفواز، عبد الرحمن عواد (٢٠٠٨م): الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني، منشور الكتروني، مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي، الإرهاب في العصر الرقمي، معان- البتراء- عمان، الأردن.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس لصالح الإناث، ووجود فروقاً تعزى إلى المؤهل العلمي لصالح من يحملون أقل من بكالوريوس على الأداة ككل.

٢). المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الحالة السورية:

١. المعالجة الإعلامية لتطورات الأزمة السورية في وسائل الإعلام العربية والأمريكية ٢٠١٧م^٩: وهدفت الدراسة إلى تحليل المعالجات الصحفية بوسائل الإعلام العربية والأمريكية بشأن تطورات الأزمة السورية، للوقوف على حقيقة توجهاتها الأيديولوجية بهدف تشكيل قناعات معينة في عقل المتلقي لخدمة مصالح وأهداف النظام السياسي الذي تعمل من خلاله، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، واستخدمت الباحثة منهج المسح والمنهج المقارن، قامت الباحثة بتحليل الخطاب لمواد الرأي في صحيفة "الأهرام، تشرين، الحياة اللندنية، واشنطن بوست"، وذلك في الفترة من ١٥-٣-٢٠١١ إلى ١٥-٣-٢٠١٤، ووضعت الباحثة عدة محددات تم على أساسها اختيار القضايا الخاصة لإخضاعها للتحليل وهي (بداية الصراع، ذروة الصراع، محاولات حل الصراع).

أظهرت النتائج:

أن الملكية والسياسة التحريرية تؤثر على الأطر المستخدمة، وهو الأمر الذي ظهر من خلال أن هناك أطر ظهرت بصحف وغابت في صحف أخرى، فإطار "المؤامرة الخارجية، الوحدة الوطنية، القومية العربية، الأمن القومي" ظهر في خطاب صحيفة "تشرين" فقط. أطر "الجرائم الدولية، العقوبات الدولية، الإدانات الدولية" التي كانت محرك أساسي في خطاب صحيفة "الأهرام، الحياة اللندنية، واشنطن بوست"، وغابت في صحيفة "تشرين". أثرت الملكية والسياسة التحريرية على اتجاه الأخبار، فركزت صحيفة "الأهرام، الحياة اللندنية، واشنطن بوست" على الأخبار ذات الاتجاه السلبي في معالجتهم للأزمة السورية

٢. اعتماد الشباب السوري على البرامج الحوارية السياسية المقدمة في الفضائيات العربية أثناء

الأزمات، ٢٠١٥م^{١٠}: وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد الشباب السوري على البرامج الحوارية السياسية المقدمة في الفضائيات العربية، ومدى تأثيرها عليهم خاصة أثناء الأزمات، وعلاقة القائم بالاتصال في البرامج الحوارية بمجمل العملية الاتصالية في المحطة التي يعمل بها، خاصة أثناء الأزمات، والوقوف على الضغوط المهنية والمجتمعية التي تواجهه كقائم بالاتصال سواء أكان معداً أم مخرجاً أو مقدّم برنامج حوارى، ومعرفة الأساليب المتبعة لزيادة نسبة المتابعة والتفاعلية، وأهم معوقات تلك العملية

٩- عبد الرؤوف، آلاء (٢٠١٧م): المعالجة الإعلامية لتطورات الأزمة السورية في وسائل الإعلام العربية والأمريكية، أطروحة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان.

١٠- جمعة، علي (٢٠١٥م): اعتماد الشباب السوري على البرامج الحوارية السياسية المقدمة في الفضائيات العربية أثناء الأزمات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

الاتصالية، واستراتيجية القناة أثناء وجود أزمة، وتمثل مجتمع وعينة الدراسة في عينة القائم بالاتصال في البرامج الحوارية السياسية، في الفضائيات العربية، قوامها ١٠٠ مفردة، من المعدين والمقدمين والمخرجين، وعينة ومجتمع الدراسة الميدانية: وهم الشباب السوري، سواء أكانوا داخل أم خارج سورية، ممن هم بين ١٨-٣٠ سنة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من الشباب السوري، وأهم نتائج البحث:

كانت لسمة المصادقية النسبة الأكبر من الأهمية بالنسبة للبرامج التي يقدمها القائم بالاتصال. النسبة الأكبر من الشباب السوري يتابعون القضايا المتعلقة بالأزمة في سورية وكل ما يجري حولها. معدل إدراك الشباب السوري للواقع السياسي لمتابعته للبرامج الحوارية في الفضائيات العربية، كانت ذات درجات عالية، وتراوحت بين المتوسطة والمرتفعة. أن غالبية الشباب السوري، كانت أجابتهم صحيحة فيما يتعلق بأسئلة المعارف حول القضايا السياسية، والاقتصادية، والأمنية، المتعلقة بالأزمة في سورية.

٣. السياسة الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية وأثرها على النظام الدولي والأمن

الإقليمي ٢٠١٦م^{١١}: حيث هدفت الدراسة إلى بحث وتحليل السياستين الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية وأثرهما على النظام الدولي والأمن الإقليمي، وذلك من خلال تحليل مواقفهما تجاه الأزمة السورية، والوقوف على أبعاد ومصالح كلا البلدين والأهداف التي تسعى كل منهما لتحقيقها، كما سعت الدراسة لتوضيح تداعيات سياسة البلدين تجاه الأزمة على النظام الدولي والأمن الإقليمي، وتناولت الدراسة ذلك من خلال عدة فصول، حيث تضمن الفصل الأول، محددات السياسة الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية، ومن ثم تناول الفصل الثاني، السياسة الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية، وفي الفصل الثالث، تناولت الدراسة تداعيات السياسة الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية على النظام الدولي والأمن الإقليمي، وأخيراً جاءت الخاتمة لتشمل تحليل مواقف وأبعاد السياستين الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية.

٤. تطور العلاقات التركية - السورية في الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٢ : دراسة

للمحددات والقضايا، ٢٠١٥م^{١٢}: هدفت الدراسة إلى محاولة رصد وتحليل طبيعة العلاقات التركية - السورية خلال فترة الدراسة، عن طريق تناول أهم المتغيرات والقضايا، التي أثرت في شكل وطبيعة هذه العلاقات، وتبعاً لذلك؛ تم التركيز على دراسة محددات العلاقات بين البلدين، من خلال دراسة وتحليل البيئتين الداخلية والخارجية (الإقليمية والدولية)، ومتغيراتها كمحدد مؤثر في العلاقات التركية - السورية،

١١- أبو صالح، أحمد سالم (٢٠١٦م): السياسة الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية وأثرها على النظام الدولي والأمن الإقليمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.

١٢- عدوان، أركان (٢٠١٥م): تطور العلاقات التركية - السورية في الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٢ : دراسة للمحددات والقضايا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.

وأيضاً، تناول أهم القضايا المؤثرة على طبيعة العلاقات بين البلدين بصورة عامة، وأثرها على العلاقات بينهما خلال فترة الدراسة.

٥. اعتماد الشباب على مواقع الصحف الإلكترونية أثناء الأزمة السورية و علاقته بإدراكهم لمصداقيتها، ٢٠١٥م^{١٣}: سعت الدراسة إلى معرفة اعتماد الشباب على مواقع الصحف الإلكترونية السورية أثناء الأزمة السورية وعلاقته بإدراكهم لمصداقيتها، و ذلك من خلال رصد وتوصيف معدل تعرض المبحوثين لمواقع الصحف الإلكترونية السورية، وتحديد أسباب اعتماد المبحوثين على مواقع الصحف الإلكترونية السورية كمصدر للمعلومات عن الأزمة السورية، الوقوف على أهم العوامل المؤثرة على مصداقية مواقع الصحف الإلكترونية السورية لدى المبحوثين، بالتطبيق على عينة عشوائية من الشباب السوري المستخدم لمواقع الصحف الإلكترونية، **ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:** أن أفراد العينة يعتمدون على الصحف الإلكترونية بشكل متوسط بنسب (٤٨,٥%)، و بعدد ساعات لا يتجاوز الساعة و ذلك بمعدل (٥٦%)، بينما يتصفحونها عدة مرات إسبوعياً وذلك بنسب ٨٥,٧ في المائة.

١٣- إبراهيم، أحمد (٢٠١٥م): اعتماد الشباب على مواقع الصحف الإلكترونية أثناء الأزمة السورية وعلاقته بإدراكهم لمصداقيتها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

الفصل الأول

ظاهرة الإرهاب والتشدد

المبحث الأول:

نمو ظاهرة الإرهاب في سورية:

على المستوى السياسي والأيديولوجي، شكلت وثيقة "عهد وميثاق من جماعة الإخوان المسلمين في سورية" نقلة نوعية في تاريخ الحركة وما يعرف بالتيارات الأصولية الإسلامية في سورية، حيث لم يقتصر الإسلام السياسي في سورية على جماعة الإخوان المسلمين، وإن كانت الأبرز فهناك أحزاب وجماعات وتيارات وجمعيات دينية عديدة، ولكل منها تأثير ما يزيد أو ينقص حسب الظروف العامة ١٤.

من الأحزاب الشهيرة حزب التحرير الإسلامي، وهو حزب إسلامي أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني في أواخر الخمسينيات كرد فعل على عدم رضاه عن تجربة الإخوان المسلمين، وهو حزب عابر للحدود العربية والإسلامية يدعو لاستعادة الخلافة.

وهناك أيضاً جمعية القبيسيات، وهي جماعة إحيائية دينية إسلامية دعوية نسوية، تأسست على يد منيرة القبيسي (من مواليد ١٩٣٣) في الستينيات في سورية، ثم انتشرت في بلدان أخرى، وهي لا تتدخل في السياسة، بل يقتصر عملها على تنظيم دروس دينية في المنازل ونشر الوعي الديني بين الشباب الصغيرات، وكانت الجماعة تعمل بالسر والعلن، تبعاً للظروف الأمنية والسياسية، وقد كانت محظورة في سورية إلى أن سمح لها بالعمل العلني عام ٢٠٠٦ عندما حصلت على موافقة الحكومة السورية للسماح بعقد الدروس في المساجد، إذ يقدر أتباعها بأكثر من ٧٥ ألف إلى ١٠٠ ألف.

وهناك حركات إسلامية معتدلة، كالحركة الخزنية فهي حركة إسلامية كردية ذات تطلعات سياسية، تركز في مدينة القامشلي، وكان يترجمها الشيخ معشوق الخزنوي، وهي مجموعة تحمل هم تجديد الخطاب الديني وإصلاح المنظومة المعرفية الإسلامية بمختلف جوانبه ١٥.

جماعة الشيخ جودت سعيد، حركة إسلامية تعتبر العنف أياً كان، حتى لو دفاعاً عن النفس، عملاً غير مشروع، وقد أسسها المفكر الإسلامي جودت سعيد (مواليد ١٩٣١) في مطلع الثمانينيات،

١٤ - عنب بلدي، (٢٠١٥م): التنظيمات الجهادية في سورية، حضور قوي وتغطيات خجولة، العدد ١٩٠، الأحد تشرين الأول.

١٥ - مركز الأبحاث موقع السكنية (٢٠١١م): أهم الحركات والجماعات الدينية في سورية، 22 أبريل، ٢٠١١م: <http://www.assakina.com/center/parties/7574.html>

والذي تأثر بالمفكرين الإسلاميين الكبارين محمد إقبال ومالك بن نبي، حيث عمل على نشر نظريته الفلسفية (اللاعنف)، لكنه لم يستطع تكوين جماعة تؤمن بنظريته إلا مطلع التسعينيات، وكان أول ما كتبه في مطلع الستينيات (مذهب ابن آدم، أو مشكلة العنف في العمل الإسلامي) الذي جاء رداً على جماعة الإخوان المسلمين في ممارسة العنف السياسي، وهو يناقش مبدأ اللاعنف وعلاقته الجذرية بالإسلام، وشرح قصة ابني آدم الواردة في القرآن الكريم واستنبط فكرة اللاعنف منها، ثم كتب فيما بعد مؤلفه "حتى يغيروا ما بأنفسهم" ١٦.

السياق الاجتماعي والسياسي والإعلامي للحرب على سورية:

عملت وسائل الإعلام والدراسات لتسييس المعلومات التي تتحدث عن سورية فحيث ذكرت وروجت بعض الدراسات، لما يسمى الاضطراب الاجتماعي، والاحتجاجات الجماهيرية، تحدثت أخرى عن تزايد نسبة البطالة مع التضخم، وهولت عن تدهور الأوضاع الاجتماعية، وخاصة الإصلاحات الاقتصادية التي وصفتها بالجارفة في سنة ٢٠٠٦ بتوجيه من "صندوق النقد الدولي"، وشملت هذه المعلومات الأخيرة على الترويج لإجراءات تقشفية، وتجميد الأجور، وانفلات النظام المالي، والإصلاح التجاري، والخصخصة ١٧.

كما روجت بعض الوسائل لانقسامات خطيرة داخل الحكومة والجيش.

▪ هدفت الولايات المتحدة، قبل الحرب مع الناتو إلى زعزعة وتدمير الدولة العلمانية السورية، والإطاحة بالنخب الاقتصادية الوطنية أو إعادة تركيبها، وفي النهاية استبدال الحكومة السورية بجمهورية إسلامية مؤيدة للولايات المتحدة، أو ب "ديمقراطية" متوائمة مع الولايات المتحدة ومن هنا تحالف العالم الغربي لاتباع تلك السياسة وكان من أبرز الأخصنة التي ستستخدمها حركة الإخوان المسلمين.

المبحث الثاني: الإخوان في سورية – تيارات الإسلام السياسي:

نبذة تاريخية:

تعود النشأة الأولى للجماعة في سورية إلى عام ١٩٣٦م، وكانت الدعوة للإخوان عند تشكيلاتها غير مرخص بها، بالإضافة إلى اتصالات مع الجماعة الأم في مصر ١٨.

١٦- العقالي، محمد الدمرداش (٢٠١٤م): الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة، الطبعة الأولى، دار سما للنشر والتوزيع، صفحة ١٩٧.

١٧ - بيرييه، توماس ترجمة عومرية سلطاني، (٢٠١٣م): مكونات التيار الإسلامي في سورية، المصلحون السياسيون، العلماء والديمقراطية، الإسكندرية، مصر، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية.

١٨ - عشاوي، علي (٢٠٠٦م): التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، مذكرات علي العشاوي آخر قادة التنظيم الخاص، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

في ١٩٣٧ أسس في حلب أول مركز مرخص للجماعة، وفي ١٩٤٥م، عقدت "فروع الإخوان في الشام" مؤتمرها الخامس في حلب، وقررت إلغاء المركز الرئيسي بها، وتألّف لجنة مركزية عليا في دمشق مشكلة من ممثل عن كل مركز أو جمعية، واتخذت لها مكتباً دائماً، وجعلت على رأس هذه اللجنة مراقباً عاماً، أبرز المؤسسات التي شكلتها الجماعة في ذلك الوقت^{١٩}:

١. منظمة الفتوة:

وكانت إحدى المنظمات الرسمية في جمعية الإخوان، لها أمين عام تابع للجنة المركزية العليا للجماعة، ويشرف على شؤون الفتوة ويراقب سيرها ويقوم على تقويتها وتنميتها وتقوم بتدريب الشباب تدريباً عسكرياً، وتبث فيهم روح الجندية والطاعة للجماعة، لتمثل بذلك الجناح العسكري للجماعة في سورية.

٢. منظمة السرايا:

انفردت بها بعض مراكز جماعة الإخوان دون الأخرى في سورية، وهي منظمة اجتماعية أخلاقية انفردت بها مركز حلب، وتجمع الفئات المختلفة من الطلاب وأرباب الأعمال والعمال، وتبث فيهم روح التنظيم، وتهيئهم لتلقي الدعوة التي تدعو إليها الجماعة، ويقوم على هذه السرايا نقباء وعرفاء يديرون شؤونها، ويحققون أهدافها.

٣. لجنة الإسعاف الطبي:

وكانت تعمل على توفير الرعاية الصحية للفقراء من المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة، وتقدم بعض الرواتب أو الإعانات النقدية أو العينية، وتتكون وارداتها من أموال الزكاة، والصدقات، والتبرعات وغيرها.

وفي عام ١٩٤٧ قرّر الإخوان خوض الانتخابات السورية بأربعة مرشحين فاز منهم: الشيخ معروف الدواليبي عن حلب، ومحمود الشقفة عن حماه، ومحمد المبارك عن دمشق، وعقب انقلاب العقيد سامي الحناوي أجريت انتخابات نيابية فاز الإخوان فيها بعشرة مقاعد، وشكّلوا مع حلفائهم كتلة برلمانية كان لها تأثير كبير في بسط نفوذ الجماعة على النقابات العمالية والحرفية.

وفي الانقلاب الثاني في ١٤/٨/١٩٤٩ حيث شكّلوا مع بعض الجماعات الإسلامية جبهة موحدة خاضت الانتخابات تحت اسم: "الجبهة الاشتراكية الإسلامية"، وعقب الانقلاب العسكري الثالث في ١٨/١٢/١٩٤٩ بقيادة العقيد فوزي سلو، والانقلاب الرابع في ٢٩/١١/١٩٥١ بقيادة العقيد أديب الشيشكلي، أصدر الشيشكلي قراراً بإغلاق مراكز الإخوان المسلمين في سورية في ١٧/١/١٩٥٢ واعتقال قادتها في السجون، ومنع المظاهرات الطلابية، وأصدر مرسوماً حظر بموجبه على الطلاب ممارسة أي نشاط سياسي، ثم أصدر مرسوماً حلّ بموجبه جميع الأحزاب

١٩ - بوابة الحركات الإسلامية (٢٠١٤م): الإخوان المسلمون في سورية، ريادة نهج العنف، الأحد ٠٨/يونيو/٢٠١٤:

السياسية، تمهيداً لقيام الحزب الواحد، واستفتى الجمهور على الدستور، وأجريت انتخابات برلمانية شارك فيها ٢٠% من الناخبين.

في ١٩٥٤/٢/٢٤ قام الرئيس هاشم الأتاسي بتمرد على الشيشكلي وكان الإخوان في طليعة القوى السياسية التي أيدت انقلاب الأتاسي، ودخل دمشق، واستأنف سلطاته الدستورية كرئيس للجمهورية.

- عوامل الانتشار:

١. استقطاب الإخوان في مصر للعديد من الطلبة السوريين المتواجدين بها للدراسة، من خلال الانتشار بينهم والترويج لأفكار حسن البناء، وكان من هؤلاء الطلبة مصطفى السباعي ومحمد الحامد.

٢. رعاية الإخوان لعلماء سوريين أمثال محمد سعيد العرفي الذي استوطن مصر بعد خروجه من سورية، ثم عادوا إليها لنشر الفكر الإخواني.

٣. تنامي الفكر الإسلامي في سورية بسبب الاستعمار الفرنسي، ساعد في وجود وانتشار الإخوان خاصة في الأحياء الفقيرة والمناطق الزراعية .

٤. وفي الستينيات، حظر حزب البعث الحاكم جماعة الإخوان المسلمين السورية، وبدأت بالتطرف، وتحول الإسلاميون في سورية، بمن فيهم جماعة الإخوان المسلمين، بشكل متزايد إلى التحريض الطائفي.

في السبعينيات، انخرطت جماعة الإخوان في عمليات مسلحة كارثية ضد الدولة السورية، وبعد هزيمة التمرد في العام ١٩٨٢، انشقت قيادة الإخوان أكثر، وهرب الأعضاء الذين ظلوا على قيد الحياة إلى الخارج.

في العام ٢٠٠٤م عدل البيانوني، سياسة الجماعة وخطابها، وسعى إلى التخلص من سمعة التطرف والعنف الطائفي التي اكتسبتها خلال الانتفاضة المسلحة في أوائل الثمانينيات، واعتمدت جماعة الإخوان المسلمين برنامجاً سياسياً يؤيد الديمقراطية والتعددية والتسامح الديني.

٢٠ - الكرامة برس، (٢٠١٤م): الإخوان المسلمون في سورية 10/08/2014

<http://www.karamapress.com/arabic/index.php?Action=PrintNews&ID=87106>

21 - For more on al-Nafeer and the dynamics that pitted the Muslim Brotherhood against the Baath regime in the late 1970s and early 1980s, Raphaël Lefèvre, **Ashes of Hama: The Muslim Brotherhood in Syria** (London: Hurst & Co., 2013).

٢٢ - مركز كارنجي للدراسات (٢٠١٣م): الصراع من أجل التكيف جماعة الإخوان المسلمين في سورية الجديدة، آرون لوند، مايو ٢٠١٣م:

<http://carnegie-mec.org/2013/05/07/ar-pub-51715>

في العام ٢٠٠٥م، تم تشكيل ما يسمى "إعلان دمشق للتغيير الوطني"، الذي شكل في أحد جوانبه مكسباً للإخوان وإعادة إحياء لهم في الداخل السوري، من خلال إعلان المعارضة ضرورة رفع الحظر السياسي عن الإخوان في سورية، والمطالبة بإلغاء القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠ الذي يجرم الإخوان، وأُقب ذلك تشكيل إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي في العام ٢٠٠٥م باعتباره إطاراً جامعاً للمعارضة السورية، ضاماً جماعات يسارية وقومية وليبرالية إلى جانب شخصيات مستقلة.

في العام ٢٠٠٦م، تم تأسيس جبهة الخلاص الوطني، وفي العام ٢٠٠٩م، قرّرت جماعة الإخوان تعليق نشاطها المعارض، متوقّعة على ما يبدو أن تكون حكومة الرئيس بشار الأسد منفتحة على حلّ تفاوضي من شأنه أن يسمح للجماعة بالعودة إلى سورية.

وفي ٢٠١١م، تسببت الانتخابات في اضطرابات خطيرة داخل جماعة الإخوان، فقد انتهج البيانوني وبعض حلفائه الحليين خطأً مستقلاً، وانفصل شباب عدّة من فصيل حلب لتأسيس تنظيم خاص بهم.

في آذار ٢٠١٢م، تم التوصل إلى اتفاق لتقاسم السلطة الداخلية لإعادة القادة الحليين المبعدين إلى حظيرة الجماعة، وبدأت "سيطرة" جناح حماة داخل جماعة الإخوان مؤشّر على التحوّل نحو مواقف أكثر تشدّداً، ومع ذلك، لم تحدث تغييرات فورية في سياسة الإخوان.

- التمويل والتنظيم:

قبل الحرب السورية، كانت جماعة الإخوان المسلمين أكبر الجماعات السورية المعارضة وأفضلها من حيث التمويل، يبلغ عدد الأعضاء العاملين في الجماعة عدة آلاف على الأقل، وتعتبر الجماعة نفسها تنظيمياً طليعياً وتعتمد على كادر يتم قبول أفرادها في صفوفها بصورة انتقائية بدلاً من العضوية الشعبية الواسعة، ويخضع المتقدمون إلى عملية قبول مطوّلة يجب خلالها أولاً أن يتم ترشيحه عن طريق اثنين من الأعضاء، ومن ثم تتم الموافقة على قبوله بواسطة فرع الإخوان المحلي ليندرج إلى العضوية التجريبية، ومن ثمّ وبناءً على أدائهم، نقبلهم القيادة المركزية أو ترفضهم كأعضاء كاملين العضوية.

جماعة الإخوان تتمتع بدعم من حكومة قطر، التي برزت بوصفها راعياً مهماً للحركة الإخوانية الدولية، ومنذ العام ٢٠١١م، فازت الأحزاب السياسية المتعاطفة مع الجماعة بالسلطة في مصر وتونس والمغرب، ولكن ليس معروفاً بعد إلى أي مدى قد تساعد هذه الأحزاب جماعة الإخوان السورية، في حين نفي الشقفة أن تكون جماعة الإخوان تتمتع بدعم من إي دولة.

هناك مجموعة من المؤسّسات المنتخبة التي تتنظّم عمل جماعة الإخوان المسلمين السورية، ولها مجلس شورى يصدر التشريعات الداخلية، ويرأس المراقب العام السلطة التنفيذية، فيما تقرّ محكمة عليا النظام الداخلي.

يرأس الشيخ محمد علي الصابوني رابطة العلماء السوريين^{٢٣}، وتضم الرابطة علماء الدين المؤيدين للإخوان، بعض هؤلاء شخصيات إخوانية معروفة، وفقاً لتوماس بييريه، المتخصّص في الإسلام السياسي السوري في جامعة إندره، أدلت الرابطة بعدد من التصريحات بشأن المسائل السياسية قبل الثورة لكنها اتخذت منذ ذلك الحين دوراً سياسياً أكبر، ويُشتبه بأن تكون منظمة "وطن"، الجديدة نسبياً والمسجلة في المملكة المتحدة، مجموعة واجهة أخرى لجماعة الإخوان. وهي بمثابة مظلة لمنظمات عدّة غير حكومية، كل واحدة منها متخصصة في مجال معين، مثل المساعدات الإنسانية والتمويل والإعلام، ويقال إن "وطن" تشارك في تجنيد العمالة الوافدة السورية، ولاسيما من الأسر المرتبطة تاريخياً بجماعة الإخوان المسلمين، ومع ذلك، تدّعي "وطن" أنها منظمة غير سياسية تماماً.

خلال النزاع الحالي، اتّبعَت جماعة الإخوان نمطاً بحيث وسّعت إلى بسط نفوذها من خلال العلاقات غير الرسمية والأنشطة التي تتم خلف الكواليس، لكنها تسعى جاهدة إلى مواكبة الأحداث على الأرض.^{٢٤}

في ٢٠١١م، كانت استراتيجية الإخوان في معظمها تفاعلية وتقوم على ردّ الفعل، ما يعكس حقيقة أن جماعة الإخوان المسلمين تفتقر إلى أي قدرة على السيطرة على الأحداث على الأرض، وبدت الجماعة متردّدة في الانخراط في الصراع، وربما كان هذا يعكس الشكوك حول حظوظ الانتفاضة من النجاح، وإدراكاً لضعف جماعة الإخوان داخل سورية^{٢٥}.

وراء الكواليس، تبنّت جماعة الإخوان موقفاً أكثر نشاطاً، وأطلقت العنان للمتعاظفين معها والموليين لها للانخراط في الحركة "الثورية" المتنامية، ولعب النشطاء المرتبطون بجماعة الإخوان دوراً في

23. Thomas Pierret (٢٠١٣): for more on the complex dynamics informing the relationship between the ulama and the Muslim Brotherhood in Syria, **Religion and State in Syria: the Sunni Ulama under the Ba'th**, Cambridge: Cambridge University Press.

24 – For a more detailed analysis of the Muslim Brotherhood's involvement in armed struggle inside Syria and the potential it has to backfire against the movement, see Raphael Lefebvre, "The Syrian Brotherhood's Armed Struggle," Carnegie Endowment for International Peace, December 14, 2012: <http://carnegiemeec.org/publications/?fa=50380>.

25 – "Syria's Muslim Brotherhood: Influential, Organized, but Mistrusted," (2013) Daily Star, April 4, :www.dailystar.com.lb/News/Middle-East/2013/Apr-04/212490-syrias-muslim-brotherhood-influential-organized-but-mistrusted.ashx.

إنشاء شبكات إعلامية مؤثرة، مثل صفحة فيسبوك الثورة السورية ٢٠١١م، ومسؤولية اختيار شعارات مظاهرات الجمعة في سورية، وبدلاً من الدعوة إلى قيام دولة دينية إسلامية، روجت الجماعة لمفهوم غامض عن "الدولة المدنية"٢٦، وقد تبنت العلمانيون والإسلاميون المعتدلون في سورية وبلدان أخرى مثل مصر هذه الصيغة كحلّ عملي وسط.

في آذار ٢٠١٢، أصدرت جماعة الإخوان برنامجاً سياسياً يدعم حقوق الأقليات والديمقراطية التعددية، بيد أن هناك العديد من الانقسامات منعت ذلك، وهو ما يضعف جاذبية التنظيم في نظر الجماهير في سورية.

- العسكرية:

واصلت الجماعة أساليبها السرية، وعملت وراء الكواليس لإيجاد مجندين جدد وتمويل الجماعات المسلحة، واعتمد الإخوانيون بشكل كبير على استراتيجيتهم المتمثلة في شراء الولاء، ومحاولة تمكين الحلفاء والأقارب في سورية من خلال الدعم المالي والسياسي المستهدف، واتّبعت جماعة الإخوان السورية استراتيجية ذات أربعة محاور لتنشيط الحركة الإخوانية داخل سورية:

أولاً. تدعم جماعة الإخوان بسخاء الأشخاص من غير الأعضاء في محاولة لكسب حلفاء ومصادر معلومات في الحركة الثورية.

ثانياً. تعمل الجماعة على إحياء الشبكات القديمة، وذلك باستخدام الروابط الأسرية، وتعبئة الأسر الإخوانية السابقة.

ثالثاً. تشتري ولاء القادة الرئيسيين والقادة المحليين.

رابعاً. تستغل جماعة الإخوان قوتها في المعارضة الخارجية للسيطرة على المجموعات الداخلية.

حدّدت جماعة الإخوان بسرعة عائلات الأعضاء السابقين بوصفها أخصب تربة للتجنيد، أرسلت مبعوثين ورسائل لتجنيد الأعضاء السابقين وأسرهم، بما في ذلك العديد من الذين انضموا إلى الثورة للانتقام لمقتل آبائهم الذين قاتلوا في صفوف الإخوان في ثمانينيات القرن المنصرم.

- لدى جماعة الإخوان المسلمين في سورية جناحان عسكريان أساسيان^{٢٧}:

١- هيئة حماية المدنيين: التي يرأسها نذير الحكيم ويديرها هيثم رحمة، وأغلب توأجدها في حماة وحمص وريفهما.

٢- هيئة دروع الثورة: التي يرأسها العميد سامي أحمد حمزة ونائبه العقيد محمد حسين نعان، وأغلب توأجدها في إدلب وحماة وحلب.

أولاً). هيئة حماية المدنيين:

في كانون الثاني ٢٠١٢، أسس أعضاء الائتلاف الوطني لدعم الثورة السورية هيئة حماية المدنيين، وباعترافها فقد بدأت الهيئة بتمويل وتجهيز مجموعات المقاومة المسلحة داخل سورية في أواخر آذار ٢٠١٢م، والواقع، هو أن هيئة حماية المدنيين هي نراع التمويل غير الرسمية لجماعة الإخوان، وورّعت هيئة حماية المدنيين المال على القاصي والداني بين المعارضين المسلحين السوريين.

ثانياً). هيئة دروع الثورة:

عندما بدأ العنف بالانتشار في ٢٠١١م، بدأت جماعة الإخوان حشد الحركة المسلحة المتنامية، ووعدت بتقديم المال والأسلحة إلى من يريدون الدخول في اتفاق معها، وتشير معظم التقديرات إلى أن عدد العناصر القتالية في هيئة الدروع يتراوح من ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ مقاتل.

- الانتشار المسلح:

١- تنتشر الفصائل التابعة للإخوان المسلمين في بعض المحافظات على غرار إدلب تضم ما يزيد على ٢٠ كتيبة يتألف بعضها من مئات المقاتلين.

٢- في المحافظات الأخرى على غرار درعا لا يتجاوز عدد الفصائل التابعة للإخوان الأربعة كتائب، ومنها ما لا يزيد عدده على بضع عشرات المقاتلين، الأمر الذي يعطّل إلى حد كبير قدرة الدروع على قيادة عمليات عسكرية في مختلف أنحاء البلاد، حيث تنشط الكتائب المسلحة تحت عنوان "الدروع".

٣- نشرت العديد من الأخبار المتكررة أن شبكة كتائب الفاروق الكبيرة تابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وشارك أعضاء جماعة الإخوان السورية في تمويل حركة أحرار الشام الإسلامية (سابقاً كتائب أحرار الشام)، ما شكل عامل جذب للإخوان.

٤- كتاب الإخوان المسلمين، تبعاً لتصريح الناطق الرسمي باسم جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية، وعضو المجلس الوطني السوري ملهم الدروبي كشف عن «تشكيل الإخوان

٢٧ - لبنان الآن (٢٠١٤م): الصعود المدمر لجماعة الإخوان مسلم في سورية، أيمن شروف، ١٢ فبراير، ٢٠١٤:

<https://now.mmedia.me/lb/en/commentaryanalysis/564483-the-destructive-ascendancy-of-syriasmuslim-brotherhood>

كتائب مسلحة في الداخل السوري، وأنَّ مهمتها الدفاع عن النفس وتأمين الحماية للمظلومين»، وتعتبر قطر الممول الأساسي والداعم «للمجلس الوطني» والمسلحين الإسلاميين، وأنهم يتبعون لغرفة العمليات المركزية في تركيا، ويتلقون كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة الرشاشة والصواريخ المضادة للدروع^{٢٨}.

٥- أشارت العديد من التقارير عن كتائب يدعمها الإخوان المسلمون في سورية، في المنطقة الوسطى، وريف دمشق والجنوب السوري، والمنطقة الشمالية.

28 – Bulent Al ireza (2014): “The Vice President’s Difficult Trip to Turkey” CSIS, November 20.

الفصل الثاني

الإسلام السياسي المسلح

تشير الكثير من التسريبات أنّ الولايات المتحدة عبر عدّة أجهزة عملت على خلق الاضطرابات وديمومتها من خلال العمل مع الأفراد الأكثر ضماناً ٢٩، وتشكيل خارطة طريق عسكرية تتميز بسلسلة متعاقبة من الساحات الحربيّة التي أعدّتها الولايات المتحدة مع الناتو، وكانت التحضيرات الحربيّة للهجوم على إيران وسورية في "حالة متقدمة من الجاهزية" منذ عدة سنوات ٣٠.

الخارطة ترسم خطوط عريضة لحملة عسكرية "إنسانية" تلعب فيها تركيا ٣١ (ثاني أكبر قوة عسكرية داخل الناتو) دوراً مركزياً، ليتم إغراق المنطقة الأوسع من الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، لتمتد شمال أفريقيا وشرق المتوسط، حتى الحدود الأفغانية الباكستانية مع الصين، وتدخّلها كلها في أتون حرب إقليمية ممتدة ٣٢.

المبحث الأول: حرب الست سنوات "نودج مقارن".

- داعش في سورية ٣٣:

استغل البغدادي الأزمة التي اندلعت في سورية والفوضى التي حصلت هناك ليعلن دخول خط المواجهات في سورية، وكباقي التنظيمات التكفيرية المسلحة والمرتبطة بالقاعدة، وجد البغدادي وتنظيمه مساحة خصبة على الأراضي السورية لممارسة ذلك، مستغلاً الفوضى لتحقيق المكاسب وتوسيع النفوذ، تحت شعار "نصرة أهل السنة في سورية" معلنا الحرب على النظام السوري.

٢٩- الجمل (٢٠١٧م): سورية حرب الناتو القادمة، بروفييسور ميشيل تشوسودوفسكي، مالك سلمان ٢٠١٥م: <http://aljami.com/node/90645>

30 -Dasha Afanasieva and Humeyra Pamuk(2013): "U.S., Britain suspend aid to north Syria after Islamists seize weapons store," Reuters, December 11.

31 - Bill Park (2015): "Turkey's isolated stance: an ally no more, or just the usual turbulence?" International Affairs, 91:3.

٣٢ - عودة، جهاد (٢٠١٥م): داعش والتخطيط الإستراتيجي التركي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، المكتب العربي للمعارف.

٣٣- فواد، إبراهيم (٢٠١٥م): داعش: من النجدي إلى البغدادي، نوستالجيا الخلافة، مركز آوال للدراسات والتسويق، بيروت، لبنان.

- داعش والنصرة في الإطار العام:

يحمل كل من النصر و داعش، فكراً متشديداً تكفيرياً واحداً، يعملون بنهج السلفية الجهادية، ويؤمنان بقيام الدولة الإسلامية في الشام، إلا أن الفرق بين التنظيمين يكمن في قربهم من الواقع السوري ومراعاتهم لهذه الخصوصية، فالنصرة قامت مع المرحلة الأولى من الأزمة السورية في نهاية العام ٢٠١١م، واكتسبت خبرة ودراية بواقع المجتمع السوري الذي يعيش في كنف دولة علمانية، وعليه تخرج جبهة النصر إلى العلن بنسبة من التطرف أقل من تلك التي تنتهجها داعش في علاقتها مع المجتمع السوري، خاصة وأن داعش حديثة الدخول على الأزمة السورية، ولم تنتهج مسارا لتكون مقبولة، بل فرضت بالقوة نفوذها والقبول بها في المناطق المسيطر عليها من قبلها.

تأسست النصر من زعماء سوريين بينهم من كان معتقلا في السجون السورية واستفاد من العفو العام، وبينهم من كان يمارس الدعوة سرا في سورية قبيل اندلاع الأزمة، وآخرين كانوا منضوين تحت لواء القاعدة وقاتلوا في بلدان أخرى كالعراق وأفغانستان والشيشان، وعادوا مع بداية الأزمة في سورية للقتال فيها كما هي حال أمير جبهة النصر أبو محمد الفاتح "الجولاني" وهو جامعي سوري الأصل قاتل في العراق والشيشان وبلدان أخرى، مع وجود عدد كبير من الأجانب في صفوفها، أمّا من ناحية داعش فهي تعتمد بشكل كبير على العنصر الأجنبي المقاتل الذي يغلب عددياً العنصر السوري إن كان في مواقع القيادة أو بين المقاتلين، وهذا ما قد يفسر مراعاة النصر لخصوصيات المجتمع السوري، بينما لا تقر الدولة بمبدأ أن كل من شارك في الثورة له الحق في تقرير مستقبل سورية، وترى أن الدولة قائمة فعلاً من خلالها ٣٤. استقطبت "داعش" أتباعاً كانوا ضمن جبهة النصر، وكان عددهم كبيراً وخاصة بمدينة حلب بعد إعلان البغدادي للدولة الإسلامية في العراق والشام، كما انضمت إليها فصائل كاملة منها مجلس شوري المجاهدين بقيادة أبو الأسير الذي عينته الدولة أميراً على حلب، كما انضم إلى "الدولة" مقاتلون سابقون في فصائل الجيش السوري الحر من عناصر حركات أحرار الشام والتوحيد وغيرها.

34- Daniel byman, Jeremy Shapiro (2014): Be Afraid, Be A Little Afraid: The Threat of Terrorism from Western Foreign Fighters in Syria and Iraq foreign policy, policy paper number34, November.

- داعش والنصرة استراتيجياً:

"داعش": لم تقف قدرات التنظيم وكفاءته عند المجال العسكري، بل يتعداه إلى الجانب الاقتصادي، والعمل التنظيمي والمؤسساتي، والحال كذلك في المجال الأمني؛ إذ نفذ التنظيم عمليات تتطلب مستوى عاليًا من الاحتراف والمعلومات الاستخبارية الدقيقة، كما حدث في الموصل، أو الاغتيالات التي طالت قيادات في الأطراف المتصارعة معه، أو حتى تأمين حماية قياداته العليا، في الوقت الذي تترصد لهم أهم الأجهزة الاستخباراتية العالمية والإقليمية والأقمار الصناعية وأجهزة التنصت المتطورة تمامًا^{٣٥}.

ولتنفيذ تلك الأهداف اتبع التنظيم عدة استراتيجيات:

"استغلال الفوضى":

إن تنظيم الدولة الإسلامية لديه خطط متعددة وأراضٍ بديلة يمكنه الاختيار من بينها، وفي الوقت الحالي تعد ليبيا الخيار الأنسب لإقامة الدولة لعم الفوضى فيها.

استراتيجية "الصور الحية":

الرسائل الماهرة، والاستخدام الماكر - وإن كان مفرزًا- للصور، التصوير السينمائي، والعنف الشديد المتلذذ، زاد بالتأكيد من جاذبية "داعش" بين بعض الأشخاص وكثير منهم ذوي خلفيات جنائية، الأشكال السادية للإعدام لأعدائه، وهم في الغالب من المسلمين الآخرين، خدمت بدورها في جذب مزيد من الأفراد ذوي الميول السيكوباتية (المضطربين عقليًا ونفسيًا).

"استراتيجية الصيد والعنف المفرط"^{٣٦}:

٧٠ هجومًا إرهابيًا و ١٢٠٠ قتيلا منذ إعلان الخلافة، حتى أوائل عام ٢٠١٦، وقع نحو ٧٠ هجومًا إرهابيًا، سواء نفذه أو شجع عليه "داعش" في ٢٠ دولة في جميع أنحاء العالم، من كاليفورنيا إلى سيدني، سقط ضحيتها ما يقدر بنحو ١٢٠٠ قتيلا، حملت الهجمات نفس رسالة العقاب والترهيب والاستفزاز على غرار ذبح الرهائن، في حين أظهرت الامتداد العالمي للتنظيم^{٣٧}.

"استراتيجية انتهاج التطرف":

وفدت أعداد كبيرة من المقاتلين الأجانب المنضمين إلى صفوف الدولة الإسلامية من تونس، حيث أظهر استطلاع رأي مفصل في الضواحي الأكثر فقرًا بالعاصمة أن تطرف الشباب في تلك المناطق لا يعود إلى

٣٥ - جاسم، محمد (٢٠١٥م): داعش وإعلان "الدولة الإسلامية" .. و الصراع على البيعة، المكتب العربي

للمعارف، مصر، القاهرة، ٢٠١٥م.

٣٦ - الحاج، ميشيل حنا (٢٠١٦م): المؤامرة؛ حرب لتصفية داعش أم لتفكيك القاعدة، المكتب العربي للمعارف،

الطبعة الأولى، مصر القاهرة.

الإيدولوجية الإسلامية المتطرفة بقدر ما يعود إلى البطالة، والتهميش، والاصطدام بالحقيقة في أعقاب ثورة عقدا عليها كل الآمال والأحلام، ولكنهم لم يجنوا من ورائها شيئاً وأصيبوا بخيبة أمل.

"استراتيجية الارتباط والاستناد على الإسلام":

يستند تنظيم الدولة الإسلامية إلى نصوص إسلامية ولكنهم أعادوا تفسيرها لتوافق رؤيتهم الخاصة لها، لا يستمدون أفكارهم من الأثر الإسلامي، بل يفسرون الأمور تفسيراً غير معتاد، وأحياناً يكون تفسيراً حرفياً، يشبه إلى حد كبير تفسير الوهابيين".

"استراتيجية عسكرية تتبع الخواصر الرخوة"

حتى في مناطق الجماعات المسلحة، إمّا لأنّ عدد مقاتليها قليل وقدرتها القتالية ضعيفة، أو لأنّ تكوينها الفكري يمنع مقاتليها من الاشتباك مع من يعتبرونهم إخوة في المنهج والجهاد.

"استراتيجية المكر والخديعة"

فالمدن التي احتلتها داعش بالغزو العسكري المباشر قليلة جداً، أما الجزء الأكبر من المناطق التي احتلتها فقد اعتمد احتلالها على المكر والخداع.

"استراتيجية الذئاب المنفردة"^{٣٨}

الذئاب المنفردة هم أشخاص يقومون بهجمات بشكل منفرد دون أن تربطهم علاقة واضحة بتنظيم ما، ويعبر هذا المصطلح عن أي شخص يمكن أن يشنّ هجوماً مسلحاً بدوافع عقائدية أو اجتماعية أو نفسية أو مرضية أو سياسية.

"النصرة": تتعدد المرجعيات الفكرية والأدبيات الجهادية لجبهة النصر، إلا أنّ كتابات "أبو مصعب السوري" وأفكاره تعتبر "مركزية" بالنسبة إليها، إنّ اسم جبهة النصر مأخوذ من أحد كتبه، ويعتبر أبو مصعب السوري أنّ أسس بناء التنظيمات الجهادية التقليدية ومقوماتها لم تعد صالحة في ظل المتغيرات الدولية، وأنّ الفكر الجهادي لا بد له من أساليب تنظيمية جديدة^{٣٩}.

إن استراتيجية «جبهة النصر» لا تزال تتسق والسياق العام لرؤية التيار السلفي الجهادي^{٤٠}، فالوضع المأزوم في سورية أتاح فرصة جديدة للتيار السلفي - الجهادي بعد أن عانى من التهميش قبل الربيع العربي، بسبب اكتشاف الشبان العرب جدوى وفاعلية في الفعل السياسي السلمي أكثر من العنف الذي

٣٨ - قسم الدراسات الاستراتيجية (٢٠١٤م): قصة داعش، الرواية الكاملة، مركز الصحيفة الصادقة للدراسات الوثائقية، الطبعة الأولى.

٣٩ - حمزة، مصطفى (٢٠١٣م): جبهة النصر لأهل الشام، من التأسيس إلى الانقسام، المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، العدد ٥، نوفمبر، ص ٦٧.

40 - Seth G.Jone, (2013): **Earlier comments on the terrorist threat from Syria can be found in The Terrorist Threat from Syria,** Testimony before the Committee on Homeland Security, Subcommittee on Counterterrorism and Intelligence, May 22, 2013, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation.

اتبعه الجهاديين لعقود، ولكن الرد العنيف في وجههم فتح الباب مجدداً أمامهم لتطبيق استراتيجيتهم الجديدة، وإعادة إنتاج التيار بشكل جديد تساعده الظروف على الأرض.

- داعش والنصرة مالياً:

"داعش": تشير التقارير حول هذا الجانب إلى عدة مصادر للحصول على الأموال التي تتيح لتنظيم داعش التحرك والتمدد بطريقة أخطبوطية:

عائدات النفط المستمرة:

يبلغ عدد الحقول التي تسيطر عليها داعش ٦٠ من أصل ٦٧ حقلاً هذا في سورية فقط، وفي العراق وحده كان يبيع داعش نحو ١٠٠ ناقلة يومياً لتجار أكراد بمبلغ ٩٠٠٠٠ دولار للناقلة الواحدة مع حساب ٢٦ دولاراً للبرميل الواحد، لتصدر بعد ذلك إلى تركيا، أي أن وارد النفط من موارد العراق وحده كان يبلغ يومياً نحو مليون دولار، وفق خبراء، وبالتالي داعش يتحصل على عائدات نفطية تقدر بثلاثة ملايين دولار يومياً. ٤١

(١) **الضرائب ومصادرة الممتلكات:**

فرض داعش ضرائب وأتاوات على أشياء كثيرة لتعويض الخسائر التي تُمنى بها من مدخولاتها من النفط، مثل فرض ضريبة على عقود الشراء وبيع الأراضي وعقود الزواج والطبابة والخروج من مدينة إلى أخرى، حتى إنها تأخذ إتاوة عن صحن الستلايات المركب في البيوت.

(٢) **المكاسب التي حققها من صوامع الحبوب، البنوك، ومنشآت تخزين النفط عندما اجتاحت أولاً الأراضي السورية والعراقية التي يحتلها الآن:**

حيث يعتمد التنظيم على الاستخدام الجائر وغير الفني في الإنتاج والتكرير لا لشيء سوى للمحافظة على العائدات، وهذا له أثر بالغ على الثروة النفطية نفسها خصوصاً أن التنظيم يقوم بإحراق الآبار قبل الانسحاب من المنطقة كما حدث في بييجي أكبر مصافي العراق النفطية، فضلاً عن الآثار الصحية للعاملين من السكان في الإنتاج والتكرير، وتضم المناطق التي يسيطر عليها "داعش"، آبار نفط واسعة وإمدادات الغاز، ومنشآت التخزين، التي تمكن التنظيم من الاستفادة منها.

(٣) **متعاطفون يدرون أموالاً طائلة:**

تعتمد مختلف التنظيمات الإسلامية عادة على الممولين المتعاطفين، بالإضافة إلى مؤسسات تنشط تحت ذريعة المساعدات الإغاثية، وهو ما كانت تعتمد عليه "الدولة الإسلامية في العراق" التي تعتبر النواة الرئيسية لداعش.

يقول معهد واشنطن، "إن المتعاطفين من الكويت -التي أثار فيها نواب مجلس الأمة جدلاً بعد تأكيد بعضهم وجود خلايا نائمة تدعم داعش-، شكلوا مصدراً مهماً لتمويل التنظيم لا سيما في بداياته، وتشير

٤١ - مركز صناعة الفكر، تنظيم الدولة الناشئة والأفكار، وحدة الدراسات، أوراق سياسية، من المسؤول عن تمويل

داعش؟، موقع دويتش فيلة الألماني، ٢ - ٦ - ٢٠١٤م:

صحف غربية أنّ السعوديون يشكلون مصدر تمويل مهم للجماعات السنية المسلحة الناشطة في سورية، حسب تقرير للمعهد، الذي تقول الباحثة فيه لوري بلوتكين بوغارت، إن السعوديين المتعاطفين مع الجماعات السنية المسلحة أرسلوا لها مئات الملايين من الدولارات في السنوات الأخيرة.

٤) خطف أجانب ثم مفاوضات:

عندما يأتي المقاتلون العرب والأجانب إلى سورية والعراق للقتال في صفوف داعش، فإن أغلبهم يصحب مبالغ مالية يستقدمها من حساباته الشخصية، لا سيما أولئك الذين يبيعون ما يملكون للالتحاق بـ"الدولة المزعومة"، أو ينظمون حملات تبرع قبل مجيئهم، وفق ما يؤكد الناشط السوري في مجال حقوق الإنسان عبد الرحمن جلود، المقاتلون القادمون للانضمام لداعش يستقدمون مبالغ مالية من حسابات شخصية.

٥) السيطرة على بنوك:

في كل منطقة يسيطر عليها التنظيم، يقوم بجمع ما تواجد من نقود في مؤسسات حكومية وبنوك، وأكبر مبلغ استولى عليه التنظيم كان في الموصل بعد أن اقتحم مصرفا وسرق ما يعادل ٤٢٥ مليون دولار.

٦) أسلحة:

ترك الجيش العراقي الذي انسحب في معاركه مع داعش كما كبيرا من الأسلحة الخفيفة والثقيلة والذخائر، تقول شبكة ABC الإخبارية الأميركية، "باعت الولايات المتحدة العراق بنادق وذخيرة وصواريخ هيلفاير وطائرات من دون طيار في محاولة لمساعدة الجيش العراقي في التصدي لهجمات الإرهابيين، هذه الأسلحة تقدر بملايين الدولارات وهي جميعها مصادر للتمويل، إذ تغني التنظيم عن إنفاق أمواله في شراء أسلحة من جانب، وتمكنه من بيع هذه الأسلحة لجهات أخرى من جانب آخر.

٧) تهريب الحشيش:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرا، أعده كل من روكميني كاليماشي ولورنزو توندو، حول علاقة تنظيم الدولة بتهريب الحشيش إلى أوروبا، أو انتقاعه من تجارته، من خلال فرض ضرائب على المهريين، الذين يقومون بنقله من حقول زراعة الحشيش في المغرب، عبر الأراضي الليبية، ومنها إلى أوروبا.

٨) تهريب الآثار:

سجلت في الفترة الأخيرة تعاملات تجارية بين مافيا مدينة كالابريا الإيطالية وتنظيم الدولة، التي تتركز أساسا على تبادل القطع الأثرية المسروقة من سرت الليبية مقابل الأسلحة الإيطالية، كما تم اكتشاف أن هذه "السلع" تمر بميناء جويا تاورو الإيطالي.

٩) أموال الصدقات والتبرعات والزكاة:

حيث عملت المنابر والقنوات الإسلامية خلال عامي ٢٠١١/٢٠١٢ على تشجيع المسلمين على توجيه أموال الزكاة والتبرعات والصدقات لتأييد الجهاد والمقاومة في سورية، وهي الأموال التي وجدت طريقها بصورة مباشرة إلى كل من تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وغيرها.

١٠) الاستيلاء على الموارد والسلع من الأماكن التي يسيطر عليها:

من مستشفيات، ومراكز تسوق، ومطاعم، ومرافق الكهرباء والمياه في هذه المناطق، وهي المرافق التي توفر لها عوائد تُقدر بالملايين شهرياً.

١١) عائدات الزراعة والغلال والحبوب:

حيث يسيطر التنظيم على حقول واسعة في العراق وسورية؛ إذ يستحوذ على حوالي ثلث إنتاج العراق من القمح.

"النصرة":

١). الضرائب والأتاوات:

الضرائب والأتاوات في المناطق الخاضعة لسيطرتها بحجج "شرعية" في القائمة الأولى.

٢). علاقات تجارية وسيطرة على البنى التحتية:

ففي شمال سورية وشرقها وفي بعض مناطق الجنوب من خلال بعض الفصائل على بنى تحتية للنظام كالمطارات وأنابيب النفط والغاز ومحطات إنتاج الكهرباء ومخازن ومحاصيل استراتيجية كالقمح، تتم الاستفادة منها في جعلها تجارة تغطي العديد من النفقات الحربية، وهو ما تفعله "النصرة".

- داعش والنصرة تنظيمياً:

"داعش": يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطوراً على المستوى الهيكلي التنظيمي والفعالية الإدارية؛ فقد تطورت أبنيتها التنظيمية بالاستناد إلى المزوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية:

أولاً: الخليفة:

يتولى "الخليفة" الذي يجمع شروط الولاية كالعلم الشرعي والنسب القرشي وسلامة الحواس، سائر الوظائف الدينية والدينية المذكورة في التراث السياسي الإسلامي السني وفقه الأحكام السلطانية، كقائد ديني وسياسي له حق الطاعة بعد اختياره من قبل مجلس الشورى وأهل الحل.

ثانياً: مجلس الشورى:

وهو من أهم المؤسسات التابعة للتنظيم، وعلى الرغم من التطورات التي شهدتها المجلس منذ إمارة الزرقاوي مروراً بأبي عمر البغدادي وصولاً إلى الزعيم الحالي أبي بكر البغدادي، إلا أن مؤسسة الشورى كانت حاضرة دوماً.

ثالثاً: أهل الحل والعقد:

وهو مفهوم راسخ في الفقه السياسي الإسلامي، ويضم طائفة واسعة من الأعضاء والمناصرين، من أهل الشأن من الأمراء والعلماء والقادة والساسة ووجوه الناس، ولا بد أن تتوافر فيهم مجموعة من الشروط، كالعدالة الجامعة لشروطها.

رابعاً: الهيئة الشرعية:

تعتبر أحد أهم مفاصل تنظيم الدولة الإسلامية نظراً لطبيعته الدينية، وتقوم الهيئة بإصدار الكتب والرسائل وصياغة خطابات البغدادي والبيانات والتعليق على الأفلام والأناشيد والمواد الإعلامية الخاصة بالتنظيم.

خامساً: الهيئة الإعلامية:

يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية، وهو من أكثر التنظيمات الجهادية اهتماماً بشبكة الإنترنت والمسألة الإعلامية؛ فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجيته السلفية الجهادية، فأصبح مفهوم "الجهاد الإلكتروني" أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة منذ تأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، ثم القاعدة في بلاد الرافدين.

سادساً: بيت المال:

يعد تنظيم الدولة الإسلامية الأغنى في تاريخ الحركات الجهادية، وقد تفوق على تنظيم القاعدة المركزي والفروع الإقليمية للقاعدة، فتمكن منذ عهد الزرقاوي من بناء شبكات تمويل ممتدة، ونوع في مصادره التمويلية.

سابعاً: المجلس العسكري:

يعتبر المجلس العسكري الأهم داخل تنظيم الدولة الإسلامية، نظراً لطبيعة التنظيم العسكرية، ولا يوجد عدد محدد لأعضائه بحسب قوته وتوسعه وقوته وضعفه ومساحة نفوذه وسيطرته، ويتكون تاريخياً من ٩ أعضاء إلى ١٣ عضواً (٢٠).

ثامناً: المجلس الأمني:

وهو أحد أهم المجالس في تنظيم الدولة الإسلامية وأخطرهما؛ إذ يقوم بوظيفة الأمن والاستخبارات، ويتولى المجلس الشؤون الأمنية للتنظيم، وكل ما يتعلق بالأمن الشخصي لـ"ال خليفة"، وتأمين أماكن إقامة البغداديين ومواعيده وتنقلاته.

تاسعاً: التقسيم الإداري:

يقسم تنظيم الدولة مناطق نفوذه إلى وحدات إدارية يطلق عليها اسم "ولايات"، وهي التسمية الإسلامية التاريخية للجغرافيا السكانية، ويتولى مسؤولية "الولايات" مجموعة من الأمراء، وهي التسمية المتداولة في التراث السياسي الإسلامي التاريخي، ويبلغ عدد الولايات التي تقع ضمن دائرة سيطرة التنظيم أو نفوذه ١٦ ولاية.

"النصرة":

أولاً: المجموعات: تتألف من ١٥-٢٥ شخصاً، يقودها ويسير العمل العسكري فيها أمير عسكري، ويميز رقم محدد كل مجموعة منها، وتتخذ البيعة من قبل أفراد المجموعة لأمرها، وتعني البيعة الطاعة العمياء وتنفيذ الأوامر دون نقاش

ثانياً: السرايا: يتراوح عددها بين ١٠٠ و ٢٠٠ شخص، يقودها شخص يطلق عليه اسم "الأمير الميداني"، ويشرف على عمل المجموعات التابعة بحسب التقسيم المناطقي، ويحاسب أمراء المجموعات على أعمالهم بحيث لا يكون هناك مجال للارتجال، ويتمتع الأمير بهامش حرية في اتخاذ القرارات بما يلائم تطورات الميدان، باستثناء العمليات الكبرى التي تعود إلى لأمر الإقليم.

ثالثاً. أمراء الأقاليم: بعضهم من العرب، وهم مسؤولون عن العمل العسكري والإغاثة والدعوة على مستوى المحافظات، ويتمتع أمراء الأقاليم بصلاحيات عسكرية واسعة، باستثناء القرارات الجوهرية والمهمة؛ فهم بحاجة للرجوع إلى مجلس شوري المجاهدين بشأنها.
رابعاً. مجلس شوري المجاهدين: يتألف من 13 عضواً.

المبحث الثاني: المجتمع السوري ونمو ظاهرة الإرهاب:

إنّ دور الدين في التغيير الاجتماعي والسياسي يختلف من مجتمع لآخر، ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى، حتى داخل المجتمع نفسه، وذلك تبعاً للسيطرة الفكرية الدينية على المجتمع بمكوناته، وانعكاس ذلك على الأوضاع السياسية والاقتصادية.

وفي سورية بيئات اجتماعية متعدّدة منها المعتدل، ومنها المتعصب، فأحداث العنف التي وقعت في الشارع السوري كانت ذات تأثير كبير في نطاق الشرائح السفلى من الطبقة المتوسطة، ويعود ذلك إلى عدم مساهمة أبناء تلك المناطق في المشاريع التنموية، وانتشار الجهل والتخلف والتعصب، مما ساهم في أن تكون تلك البيئات حاضنة اجتماعية للفكر العنفي المنفلت، يضاف إليها تساهل الدولة في فترة ما قبل الأزمة فيما يتعلق بالعمل الدعوي والجهادي، الأمر الذي انعكس سلباً على مجريات الصراع الحالي، من خلال سهولة اختراق تلك البيئات وتحويلها إلى نقطة ضعف للدولة، ليتم استغلالها من قبل المحرضين الذين كان لهم الدور الرئيسي في تأسيس العنف في سورية عبر نشر أفكار ضد سلطة الدولة والمجتمع لتشكيل بناء ثقافي مضاد ومناقض تماماً للوضع السابق حيث أن نطاق العنف تصاعد من منطقة إلى أخرى لنصل لحالة عنفية كاملة على معظم الجغرافيا السورية، متسمة بالقتل الوحشي، والتدمير الممنهج لبنية المجتمع فهل الجهاديين القادمين من الخارج في النصرة وداعش وجيش الفتح وغيرها، يحاولون نشر قيم اجماعية وثقافية دينية يفتقر إليها الشارع السوري أساساً؟

لاشك في أن الوصول إلى مخرج ينفذ المجتمع السوري من الدوامة العنفية التي يعيش السوريون داخلها، يحتاج إلى إعادة تقديم الدين بصياغة جديدة، يكون للدين فيها دور أساسي في حياة الإنسان، وسلوكياته ومعاملاته وأخلاقياته، من خلال جعل الدين أداة تصحيح تحد من التعصب، وتدفع نحو الاعتدال والتقارب بين أنماط ومستويات المعيشة للشعب.

وبالتالي هناك نقطتين تدور حول الأسباب الجذرية الاجتماعية والاقتصادية على وجه الخصوص في المجتمعات العربية والسورية للتطرف والتحول إلى العنف ٤٢:

- ١- ازدهر العنف بدوافع سياسية في طائفة واسعة من البيئات الاجتماعية والاقتصادية، من المجتمعات الفقيرة إلى البلدان الصناعية المتقدمة ذات مستويات المعيشة المرتفعة، وتشير بيانات حُصل عليها من أربعة عشر بلداً ذات أغلبية مسلمة أو أقليات مسلمة كبيرة، إلى أنّ حالة اقتصاد بلد ما ليست مرتبطة بدعم الإرهاب بين مواطني هذا البلد، والظروف الاقتصادية الأفضل لا تقلل بالضرورة التأييد لأعمال الإرهابية والعنف.
- ٢- الاهتمام المباشر والصريح بمسائل الفقر والبطالة وتقديم الخدمات والفرص الاقتصادية ليس الشاغل الرئيسي للعديد من المنظمات المتطرفة، ويبدو أنّ العديد من المتحدثين باسم هذه الحركات يهتمون بقضايا الهوية، والتهديدات الوجودية، والهيمنة الثقافية والقمع.
- ٣- وفي حين لا توجد مجموعة متسقة من العوامل التي تدفع التطرف الإرهابي، تم تحديد بعضها على أنه المتعلقة بالنزاعات التي لم تُحل، وإهانة "ضحايا الإرهاب" في جميع عملياته والأشكال والمظاهر، وانعدام سيادة القانون، وانتهاكات حقوق الإنسان، والعرق، والتمييز الوطني والديني، والاستبعاد السياسي، والاجتماعي - الاقتصادي والتهميش وانعدام الحكم الرشيد^{٤٣}.

خاتمة:

سورية كانت في مقدّمة عدد مهم من قضايا السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بما فيها النزاع العربي-الإسرائيلي، والوجود السوري في لبنان، والحرب على الإرهاب، ومنذ إسقاط نظام صدام حسين، اتخذت العلاقات السورية- الأمريكية أبعاداً جديدة، اهتمت الولايات المتحدة اهتماماً حاداً في تصرفات وسلوك الدولة السورية، وطالبت بالتعاون في مراقبة الحدود السورية- العراقية بهدف كبح الهجمات "الإرهابية"، وكانت الولايات المتحدة قبل الهجمات الإرهابية في ١١/أيلول وقبل حرب العراق، تحدثت ضد الأنظمة الاستبدادية مثل النظام السوري ودعم الإصلاح في "الشرق الأوسط"، وبالتالي انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية تطبيق إجراءات تصاعديّة صارمة ضد سورية للإعراب عن الاستياء الأمريكي من تدخلها الملاحظ في العراق، ومن دعمها للمنظمات في فلسطين ومن انتهاكها للسيادة اللبنانية، ومن هنا تعتبر الحرب السورية الحالية هي نتيجة لتلك السياسة، استغلت الجماعات النائمة، والجهادية حالة الفوضى

43 - the Organization for Security and Co-operation in EuropeVienna, February (2014): **Preventing Terrorism and Countering Violent Extremism and Radicalization that Lead to Terrorism: A Community-Policing Approach** OSCE.

واستغلته لتنفيذ أجندتها، بالدعم من دول أخرى لها أجندة خاصة أيضاً، حيث إن الصراع على سورية هو صراع المصالح الكبرى وأبعادها الدولية، صراع على النفوذ والمصالح الاقتصادية ومصادر الطاقة وطرق إمدادها، فالأطراف المعنية بالصراع تتحرك فقط من خلال مصالحها وأطماعها في السيطرة على الهلال الخصيب وموارده الطبيعية وأهمها النفط والغاز والمياه، حجم الصراع الكبير على سورية ليس فقط بسبب موقعها الجيو - استراتيجي بل بسبب الثروة الهائلة الموجودة.

سورية تشهد اليوم تحدياً وجودياً غير مسبوق في تاريخها المعاصر، ويمكن القول أنها تمر بمرحلة "جنينية" تشبه في بعض جوانبها ما كانت عليه في أعقاب الحرب العالمية الأولى، حيث كان كل شيء تحت التكوين، من الحدود والجغرافية، إلى طبيعة المجتمع والدولة.

قد تكون تغيرت مدارك الأزمة بمرور الوقت، كما تغيرت إلى حدّ ما دينامياتها وأدواتها، من مختلف الأطراف، ولكنّ هذا التغير في المدارك لم يفض إلى تغير مماثل في السياسات، إذ لا يزال هدف إسقاط النظام قائماً، إلا أنّ الأولويات اختلفت من حيث الترتيب، ذلك أن صعود التنظيمات الإسلامية أثار مدارك تهديد متزايدة حول العالم، وأصبح احتواء الإرهاب أولى نسبياً من إسقاط النظام لدى فواعل دولية عديدة لعلّ أولها الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي، التي كانت الداعم الأساس للحراك السوريّ، واليد الخفية وراء اشتعال الأحداث الدامية على امتداد الساحة السورية.

نتائج البحث:

- ٤- الأزمة السورية الحالية كشفت نقاط ضعف وقوة أيضاً في المجتمع السوري، ولم يقتصر الإسلام السياسي في سورية على جماعة الإخوان المسلمين، وإن كانت الأبرز فهناك أحزاب وجماعات وتيارات وجمعيات دينية عديدة.
- ٥- عملت وسائل الإعلام والدراسات لتسييس المعلومات التي نتحدث عن
- ٦- هدفت الولايات المتحدة، قبل الحرب مع الناتو إلى زعزعة وتدمير الدولة العلمانية السورية، والإطاحة بالخبث الاقتصادية الوطنية أو إعادة تركيبها، وفي النهاية استبدال الحكومة السورية بجمهورية إسلامية مؤيدة للولايات المتحدة.
- ٧- واصلت جماعة الإخوان أساليبها السرية، وعملت وراء الكواليس لإيجاد مجندين جدد وتمويل الجماعات المسلحة، وعندما بدأ العنف بالانتشار في ٢٠١١م، بدأت جماعة الإخوان حشد الحركة المسلحة المتنامية، ووعدت بتقديم الدعم لمن يريدون الدخول في اتفاق معها.
- ٨- تشير الكثير من التسريبات أنّ الولايات المتحدة عبر عدة أجهزة عملت على خلق الاضطرابات في سورية وديمومتها.
- ٩- استغلت التنظيمات الأزمة التي اندلعت في سورية والفوضى التي حصلت ليعلموا دخول خط المواجهات في سورية، سواء التي كانت نائمة، أو القادمة من الخارج.
- ١٠- التنظيمات الـ ٣ الأكبر والأخطر، الإخوان، والنصرة، وداعش، تتشابه من حيث الهيكلية الاستراتيجية، وتعتمد على الإعلام في استراتيجيتها، وتتشابه على المدى القريب والبعيد، وتعتمد على الإسلام لنشر إيديولوجيتها، كما تعتمد مصادر تمويل واحدة خارجياً، وتختلف قليلاً داخلياً.
- ١١- الحالة الاقتصادية لبلد ما ليست مرتبطة بدعم الإرهاب بين مواطني هذا البلد، والظروف الاقتصادية الأفضل لا تقلل بالضرورة التأييد لأعمال الإرهابية والعنف.
- ١٢- الاهتمام المباشر والصريح بمسائل الفقر والبطالة وتقديم الخدمات والفرص الاقتصادية ليس الشاغل الرئيسي للعديد من المنظمات المتطرفة، هم يهتمون بالتهديد، والهيمنة الثقافية.

المراجع

١. سعيد البيضاني، ابراهيم (٢٠١٥م): السياسة الأمريكية تجاه سورية، الأردن عمان، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.
٢. الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية (٢٠١٣م): الربيع العربي، ثورات الخلاص من الاستبداد، دراسة حالات، الطبعة الأولى، دار شرق للكتاب.
3. Brian Michael Jenkins (2013): The Role of Terrorism and Terror in Syria's Civil War, RAND Office of External Affairs, CT-402.
٤. عبد العال، محمد محمد (٢٠١٦م): داعش في المملكة العربية السعودية، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، المكتب العربي للمعارف.
٥. من الذي يمكن أن يحل محل الأسد في سورية (٢٠١٣م): "ان بي سي نيوز، ٣٠ مارس:
http://worldnews.nbcnews.com/_news/2013/03/30/17500980-from-dallas-todamascus-the-texas-straight-shooter-who-could-replace-syrias-assad.
٦. الديب، كمال (٢٠١٤م): أزمة في سورية، انفجار الداخل، وعودة الصراع الدولي، من ٢٠١١ - ٢٠١٣م، دار النهار، بيروت لبنان، ٢٠١٤م.
٧. علوان، حسن (٢٠٠٨م): موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية، دراسة في الشكل والمضمون، أطروحة دكتوراه غير منشورة في فلسفة الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمرك.
٨. النوافعة، مخلد خلف (٢٠١٠م): اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب التي تبثها قنوات الجزيرة والعربية الفضائيات الإخباريات، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الإعلام.
٩. الفواز، عبد الرحمن عواد (٢٠٠٨م): الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني، منشور الكتروني، مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي، الإرهاب في العصر الرقمي، معان - البتراء - عمان، الأردن.
١٠. عبد الرؤوف، آلاء (٢٠١٧م): المعالجة الإعلامية لتطورات الأزمة السورية في وسائل الإعلام العربية والأمريكية، أطروحة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان.
١١. جمعة، علي (٢٠١٥م): اعتماد الشباب السوري على البرامج الحوارية السياسية المقدمة في الفضائيات العربية أثناء الأزمات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.
١٢. أبو صالح، أحمد سالم (٢٠١٦م): السياسة الروسية والأمريكية تجاه الأزمة السورية وأثرها على النظام الدولي والأمن الإقليمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
١٣. عدوان، أركان (٢٠١٥م): تطور العلاقات التركية - السورية في الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٢ : دراسة للمحددات والقضايا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
١٤. إبراهيم، أحمد (٢٠١٥م): اعتماد الشباب على مواقع الصحف الإلكترونية أثناء الأزمة السورية وعلاقته بإدراكهم لمصادقيتها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

١٥. عنب بلدي، (٢٠١٥م): التنظيمات الجهادية في سورية، حضور قوي وتغطيات خجولة، العدد ١٩٠، الأحد تشرين الأول.

١٦. مركز الأبحاث موقع السكينة (٢٠١١م): أهم الحركات والجماعات الدينية في سورية، 22 أبريل، ٢٠١١م:

<http://www.assakina.com/center/parties/7574.html>

١٧. ١٦ - العقالي، محمد الدمرداش (٢٠١٤م): الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة، الطبعة الأولى، دار سما للنشر والتوزيع، صفحة ١٩٧.

١٨. بيريه، توماس ترجمة عومرية سلطاني، (٢٠١٣م): مكونات التيار الإسلامي في سورية، المصلحون السياسيون، العلماء والديمقراطية، الإسكندرية، مصر، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية.

١٩. عشاوي، علي (٢٠٠٦م): التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، مذكرات علي العشاوي آخر قادة التنظيم الخاص، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

٢٠. بوابة الحركات الإسلامية (٢٠١٤م): الإخوان المسلمون في سورية، ريادة نهج العنف، الأحد ٠٨/يونيو/٢٠١٤:

<http://www.islamist-movements.com/2744>

٢١. الكرامة برس، (٢٠١٤م): الإخوان المسلمون في سورية 10/08/2014:

<http://www.karamapress.com/arabic/index.php?Action=PrintNews&ID=87106>

22. For more on al-Nafeer and the dynamics that pitted the Muslim Brotherhood against the Baath regime in the late 1970s and early 1980s, Raphaël Lefèvre, *Ashes of Hama: The Muslim Brotherhood in Syria* (London: Hurst & Co., 2013).

٢٣. مركز كارينجي للدراسات (٢٠١٣م): الصراع من أجل التكيف جماعة الإخوان المسلمين في سورية الجديدة، آرون لوند، مايو ٢٠١٣م:

<http://carnegie-mec.org/2013/05/07/ar-pub-51715>

٢٤. ساسة بوست (٢٠١٥م): الإخوان المسلمون في سورية، قواعد التنظيم حالياً، ٢٩، أغسطس:

<https://www.sasapost.com/how-the-muslim-brotherhood-in-syria-manages-the-rules-of-the-organization-now/>.

25. Thomas Pierret (٢٠١٣): for more on the complex dynamics informing the relationship between the ulama and the Muslim Brotherhood in Syria, *Religion and State in Syria: the Sunni Ulama under the Ba'th*, Cambridge: Cambridge University Press.

26. For a more detailed analysis of the Muslim Brotherhood's involvement in armed struggle inside Syria and the potential it has to backfire against the movement, see Raphael Lefebvre, "The Syrian Brotherhood's Armed Struggle," Carnegie Endowment for International Peace, December 14, 2012: <http://carnegiemec.org/publications/?fa=50380>.

27. "Syria's Muslim Brotherhood: Influential, Organized, but Mistrusted," (2013) Daily Star, April 4, :www.dailystar.com.lb/News/Middle-East/2013/Apr-

04/212490-syrias-muslim-brotherhood-influential-organized-but-mistrusted.ashx.

28. Carnegie Endowment for International Peace, (2013): The Muslim Brotherhood prepares for a comeback ck in Syria Raphael Lefebvre, MIDDLE EAST | MAY.

٢٩. لبنان الآن (٢٠١٤م): الصعود المدمر لجماعة الإخوان مسلم في سورية، أيمن شروف، ١٢ فبراير، ٢٠١٤:
<https://now.mmedia.me/lb/en/commentaryanalysis/564483-the-destructive-ascendancy-of-syriasmuslim-brotherhood>

30. Syria's Brotherhood Promises Peace, Stability for Syria, Today's Zaman, January 20, 2013.

31. Aron Lund (2013): "Syria's Salafi Insurgents: the Rise of the Syrian Islamic Front," UI Occasional Paper 17, Swedish Institute for International Affairs, March www.ui.se/eng/upl/files/86861.

32. Bulent Al ireza (2014): "The Vice President's Difficult Trip to Turkey" CSIS, November 20.

٣٣. ١- الجمل (٢٠١٧م): سورية حرب الناتو القادمة، بروفييسور ميشيل تشوسودوفسكي، مالك سلمان ٢٠١٥م:
<http://aljamal.com/node/90645>

34. Dasha Afanasieva and Humeyra Pamuk(2013): "U.S., Britain suspend aid to north Syria after Islamists seize weapons store," Reuters, December 11.

35. Bill Park (2015): "Turkey's isolated stance: an ally no more, or just the usual turbulence?" International Affairs, 91:3.

٣٦. عودة، جهاد (٢٠١٥م): داعش والتخطيط الإستراتيجي التركي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، المكتب العربي للمعارف.

٣٧. فؤاد، إبراهيم (٢٠١٥م): داعش: من النجدي إلى البغدادي، نوستالجيا الخلافة، مركز آوال للدراسات والتسويق، بيروت، لبنان.

٣٨. المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، (٢٠١٧م): الحركات السلفية والقتالية، جبهة النصر من القاعدة إلى فتح الشام، شباط، الطبعة الأولى.

39. Daniel byman, Jeremy Shapiro (2014): Be Afraid, Be A Little Afraid: The Threat of Terrorism from Western Foreign Fighters in Syria and Iraq foreign policy, policy paper number34, November.

٤٠. جاسم، محمد (٢٠١٥م): داعش وإعلان "الدولة الإسلامية".. و الصراع على البيعة، المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، ٢٠١٥م.

٤١. الحاج، ميشيل حنا (٢٠١٦م): المؤامرة؛ حرب لتصفية داعش أم لتفكيك القاعدة، المكتب العربي للمعارف، الطبعة الأولى، مصر القاهرة.

42. Data for (2012): The National Consortium for the Study of Terrorism and Response to Terrorism (START), University of Maryland.

٤٣. قسم الدراسات الاستراتيجية (٢٠١٤م): قصة داعش، الرواية الكاملة، مركز الصحيفة الصادقة للدراسات الوثائقية، الطبعة الأولى.

٤٤. حمزة، مصطفى (٢٠١٣م): جبهة النصرة لأهل الشام، من التأسيس إلى الانقسام، المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، العدد ٥، نوفمبر، ص ٦٧.

45. Seth G. Jones, (2013): Earlier comments on the terrorist threat from Syria can be found in "The Terrorist Threat from Syria," Testimony before the Committee on Homeland Security, Subcommittee on Counterterrorism and Intelligence, May 22, 2013, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation.

٤٦. مركز صناعة الفكر، تنظيم الدولة الناشئة والأفكار، وحدة الدراسات، أوراق سياسية، من المسؤول عن تمويل داعش؟، موقع دويتش فيلة الألماني، ٢ - ٦ - ٢٠١٤م:

[http://goo .gl/2rdu0](http://goo.gl/2rdu0)

47. Guilain Denoeux & Lyn Carter (2009): the United States Agency for International Development, Management Systems International February.

48. the Organization for Security and Co-operation in Europe Vienna, February (2014): Preventing Terrorism and Countering Violent Extremism and Radicalization that Lead to Terrorism: A Community-Policing Approach OSCE.